

مراحل تطور الغموض في الشعر العربي المعاصر الغموض في الشعر المعاصر على قسمين: الأول هو الغموض المتواصل مع الغموض الذي كان سائداً في العصور الأدبية السابقة، كانت على النحو الآتي: مرحلة إسقاط الأحداث القديمة على الأحداث المعاصرة يbedo أن الغموض في الشعر المعاصر كان قد تطور، بحسب التكوين والتفكير الفلسفى، وهذا الأسلوب الشعري أزدهر بعد أن شاع استخدام الغرب للرموز، ما كان من الشعراء العرب إلا أن عمدوا إلى الأسلوب ذاته، وأغلب هؤلاء الشعراء كانوا متمكنين من اللغة وأدواتها وصورها الفنية،^[٩] فيقول الشاعر محمد بن علي السنوسي: [٩] وانتحت(هند) وقد طافت بها نشوة الذكرى وأضناها السهود أي حلم رف في أجفانها من خيال زار والمنتأي بعيد مرحلة الإيحاء وهذه المرحلة تمثل في مرحلة الغموض الإيحائي بالمضمون للشعر، الذي تمثل في الشعر الذي نظمه شعراء المهجـر، الذي كان أغلب أبياته تدور حول الطبيعة ومظاهرها الخالية،^[١٠] كقول الشاعر إيليا بو ماضي: [١١] وَقَعَتْ نَحْلَةً عَلَى الْأَقْحَوْنِ فَإِذَا فِي الْفَقِيرِ شُهْدٌ وَمَسْتَ بَعْدَهَا عَلَى الْأَغْصَانِ دَوْدَةً فَالْغُصُونُ جُرْدٌ مرحلة إخفاء الفكرة وهي مرحلة عمد فيها الشعراء، إلى إخفاء فكرة النص الشعري الرئيسية؛ إذ سيجد كل من يقرأ النص الشعري،^[١٢] وتارة أخرى يرى أنها نتاج إبداع فكري يتنفس من خلالها الشاعر نسائم الحرية،^[١٢] كقول الشاعر محمد الفهد العيسى: [١٢] لفني الظلام بعد أن مضى الرفاق. في ليلة الرحيل امطرتها ادمعي ألوب كالسليم العلاقة بين الرمز والغموض في الشعر العربي المعاصر يbedo أن فلسفة الرمز كانت تمثل الأساس الذي قامت عليه فكرة الغموض في الشعر العربي فقد كان الشعر ذو المضمون الرمزي في حقيقته، وهو الحال ذاته في الشعر العربي المعاصر، الذي راح يكتنفه الكثير من الغموض والإبهام.^[١٣] إن استخدام الرمز في الشعر والأدب، ويبدو أن من أسباب غموض الشعر المعاصر،^[١٤] ولكن يختلف استخدام الرمز وتوظيفه في الشعر المعاصر، يدل على الكمال والجمال، وهو أمر اختلف في الشعر المعاصر؛^[١٤] أيضاً تختلف الرموز عن فكرة الغموض من حيث المصدر، بعكس الغموض فهو عبارة عن خاصية وميزة تتبع من أمانة وموضوعية الشاعر نفسه،^[١٤] أبرز الآراء عن النقدية عن الغموض في الشعر العربي المعاصر كان موقف النقاد متباعدة، بين موافق على استخدام الغموض في الشعر، ومن هؤلاء ما يأتي: [١٥] أبو بكر الصولي فقد ذهب في مؤلفه (أخبار أبي تمام) أنّ شيوخ ظاهرة الغموض في الشعر، الآمدي أيضاً من النقاد الذين استحسنوا فكرة الغموض في الشعر العربي، لكنه فضل ما رآه في شعر البختري، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي هو من أبرز المدافعين عن فكرة الغموض في الشعر العربي، على الشعر فقط، ابن سنان الخفاجي هو من النقاد الذين لم يفضلوا استخدام الغموض في الشعر بل كان يرى أن الشعر ينبغي أن يكون فيه الكثير من الوضوح والتيسير على القارئ أو المتلقى، أبرز شعراء الغموض العرب لعل من أبرز الشعراء العرب الذين شاع استخدامهم لأسلوب الغموض في أشعارهم التالية أسماؤهم: الشاعر أدونيس(1930)م اسمه الحقيقى: علي أحمد سعيد السير، وتلقى تعليمه الأولى على يد والده، وقد نشرت أول قصيدة له عام 1948 م. [١٦] الشاعر محمود درويش 1942 _ 2008(م) شاعر فلسطيني من أهم شعراء القرن العشرين، وكان أبرز من أدخل الرمزية إلى الشعر العربي.^[١٧] الشاعر محمد عفيفي مطر (1935-2010)م [١٨] شاعر مصرى، درس في كلية الآداب قسم الفلسفة، وحصل على العديد من الجوائز الفنية،^[١٩] كتب عن الغموض في الشعر العربي المعاصر هناك العديد من المؤلفات العربية، التي تناولت ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، ولعل من أهمها ما يأتي: كتاب الغموض في الشعر العربي للكاتب مسعد بن عيد العطوى، مراحل الغموض في الشعر العربي، منذ العصر الجاهلى حتى الوقت الراهن كما تناول ماهية الغموض في الشعر السعودى.^[٢٠] كتاب الغموض في الشعر الفلسطينى بعد عام 1987 م للمؤلفة سماح أحمد حلمى سليم وفيه تناولت مفهوم الغموض ودواعى شيوعه في الشعر العربي وأسبابه وأنواعه، وطرق توظيف الغموض في الشعر الفلسطينى، بعد انتفاضة عام 1987 م.^[٢١] كتاب ظاهرة الغموض عند أدونيس ديوان أوراق في الريح للمؤلفة بسمة رقول: وفيه تناولت أصول ظاهرة الغموض في الشعر العربي، وتعريفها وأسبابها والبواطن النفسية والاجتماعية التي دفعت إلى انتشارها في الشعر العربي.^[٢٢] نماذج عن الغموض في الشعر العربي المعاصر هناك العديد من النماذج الشعرية عن الغموض في الشعر العربي المعاصر، ولعل من بينها ما يأتي: قال الشاعر أدونيس في قصيدة الفراغ:^[٢٣] حُطَامُ الْفَرَاغِ عَلَى جَبَهِي يَمْدُ الْمَدِي وَيَهْلِي الترابا يُغْلِفُ فِي خَطَوَاتِي ظَلَاماً وَيَمْتَدُ فِي نَاظِرِي سَرَابا قال الشاعر محمود درويش في قصيدة أحب الخريف وظل المعاني:^[٢٤] أَحَبُّ الْخَرِيفَ وَظَلَّ الْمَعْانِي، وَيُعْجِبُنِي فِي الْخَرِيفِ غَمْوضٌ خَفِيفٌ شَفِيفٌ الْمَنَادِيلِ